مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

MORPHOLOGICAL VIEWS OF YAHYA IBN ZIYAD AL–FARRA IN IBN ASFUR'S BOOK "AL–MUMTA' FI AT–TASRIF".

Dr: Rami Ammash Ail

University of Fallujah College of Islamic Sciences

dr.ramiammash@uofallujah.edu.iq

,(0790 2926630)

Abstract

The science of morphology constitutes a system of rules similar to other Arabic linguistic sciences. This research provides a concise summary of the morphological views of the renowned scholar Yahya ibn Ziyad al–Farra, particularly as presented in the book "Al–Mumta' fi at–Tasrif" by Ibn Asfur. It highlights the prominent areas where the latter conveyed al–Farra's views on word patterns, assimilation, augmentation, deletion, vowelization, substitution, metathesis, softening, and more. The study presents and evaluates these opinions, exploring the stance taken by other scholars who adopted them. The significance of this subject lies in al–Farra's stature as one of the leading scholars of Kufa and the head of its school after al–Kisai. Therefore, delving into and discussing his views holds paramount importance, underscoring the need to document and analyze his perspectives in the realm of morphology.

KEYWORDS: **Views, Ibn Asfur, Morphology, Al–Farra, Al–Mumta'.**

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

آراء يحيى بن زياد الفرّاء الصرفية عند ابن عصفور في كتابه الممتع في التصريف

د. رامي عماش علي
/ جامعة الفلوجة / كلية العلوم الإسلامية
الايميل: dr.ramiammash@uofallujah.edu.iq / الهاتف : 07902926630

الملخص:

علم الصرف منظومة من القواعد حاله حال علوم العربية الأخرى , وقد تضمن هذا البحث ملخصًا موجزًا عن آراء الإمام الفراء الصرفية خاصة في كتاب الممتع في التصريف (لابن عصفور) , بينت فيه أشهر المواضع التي نقلها الأخير في كتابه من آراء الفراء في وزن الكلمة , والتضعيف والزيادة والحذف , والإعلال والإبدال والقلب والتخفيف وغيرها , وطرح تلك الآراء والوقوف عليها، مع بيان من اعتمدها من العلماء الآخرين , وتكمن أهمية الموضوع من جانب آخر في كون الفراء من كبار علماء الكوفة، ورئيس مدرستها بعد الكسائي ؛ فتحقق للموضوع أهمية فائقة في حصر آراءه ومناقشتها .

الكلمات الافتتاحية : (آراء، ابن عصفور، الصرف, الفراء ,الممتع) .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

آراء يحيى بن زياد الفراء الصرفية عند ابن عصفور في كتابه الممتع في التصريف

د. رامي عماش علي
(جامعة الفلوجة– كلية العلوم الإسلامية)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين, سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد ..

إن الصرف العربي علم يرتبط باللفظ وحركاته وبيان وزنه, وما وقع فيه من إعلال وإبدال وقلب وحذف وإدغام وتضعيف وتخفيف, وكل ذلك شكل علم معرفة وزن الكلمات العربية, وما اشتُق منها أو نُحت أو امتزج في الاستعمال, وفي كل هذه الجوانب المتنوعة من علم الصرف لم يدخر علماء اللغة والنحو على حد سواء في التصنيف في هذا العلم, فكان لآرائهم وخلافاتهم وتحليلاتهم الصرفية الأثر الأمثل لفهم القواعد العامة فيه .

وقد وقفنا على موضوع ينماز – من الأهمية – بمعرفة الطروحات الصرفية عند رائد من رواد مدرسة الكوفة، ذلكم هو الإمام يحيى بن زكريا الفراء، عند عالم من علماء الصرف الكبار، هو (ابن عصفور) في كتابه : الممتع في التصريف، فانتظم الموضوع بـ (آراء يحيى بن زياد الفراء الصرفية عند ابن عصفور في كتابه الممتع في التصريف) تناولت فيه مسائل متنوعة ومتفرقة في الصرف, وتطلب البحث جهدًا ومثابرة في جمع المسائل وتحليل اللفظ، والوقوف على المقصود، وكانت هذه فحوى البحث .

ومخلص ذلك تحقق بخطة مكونة من مبحثين , وعلى النحو الآتي :

المبحث الأول : آراؤه في الوزن والشاهد .

المبحث الثاني : مسائل صرفية أخرى .

ومن ثم خاتمة تضمنت أبرز نتائج البحث , وقائمة بالمصادر والمراجع المستعملة, ورجائي القبول والفائدة، ومن الله التوفيق .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

المبحث الأول: في الوزن والشاهد

تنوعت آراء الفراء في كتاب (الممتع في التصريف) في وزن الكلمة والشاهد الشعري , وتمحورت على النحو الآتي :

أولًا : في وزن الكلمة :

١- فَعْلال :

قد نقل ابن عصفور[١] أكثر من رأي عن الفراء[٢] في كتابه الممتع , وما وقع في وزن المضعف، قال ابن عصفور : (وعلى فَعْلال: ولا يكون إلَّا في المضعَّف ؛ الذي الحرفان الأخيران منه بمنزلة الأوَّلين – فالاسم نحو: زَلزال. والصفة نحو: صَلصال, إلَّا حرفٍ واحدٍ شَذَّ من غير المضاعف، حكاه الفَرّاء وهو: ناقة بها خَزْعال)[٣] .

وهذا ما ليس في كلام العرب، إلا ما ورد عن الفراء ونقله عنه ابن عصفور, وقد سبق ابن عصفور في نقل رأي الفراء أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)[٤] , وابن جني (ت ٣٩٢هـ)[٥], والجوهري (ت ٣٩٣هـ) الذي أشار بقوله:(ناقة بها خزعال، أي ظلع. قال الفراء: وليس في الكلام فعلال مفتوح الفاء من غير ذوات

---

(١) عَليّ بن مُؤمن بن مُحَمَّد بن عَليّ العلاّمة ابْن عُصفور النَّحْوِيّ الْحَضْرَمِيّ الإشبيلي حَامِل لِوَاء الْعَرَبيَّة بالأندلس , من كبار علماء الصرف توفي سنه (٦٦٩هـ) , ينظر : الأعلام , خير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) , دار العلم للملايين – بيروت ,ط١٥ , ٢٠٠٣م : ٢٧/٥ .

(٢) أبو زَكريا يحيى بن زياد الفراء؛ كان إماماً ثقة , رائد المدرسة الكوفية بعد الكسائي , أخذ العلم عن الكسائي وسلمة بن عاصم توفي سنة : (٢٠٧هـ) , ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء , كمال الدين أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) , تحقيق : إبراهيم السامرائي , مكتبة المنار – الأردن , ط٣ ,١٩٨٥م :٨١ .

(٣) الممتع في التصريف , علي بن مؤمن ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ) , مكتبة لبنان – بيروت , ط١ , ١٩٩٦: ١٠٦.

(٤) ينظر : تهذيب اللغة , مُحَمَّد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) , تحقيق : مُحَمَّد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط١ , ٢٠٠١م:١٠ / ٢٣٠ .

(٥) ينظر : الخصائص , لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) , الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة , ط٤ , (د.ت) : ٢١٦/٣ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

التضعيف إلا حرف واحد) [١] . وأصل هذا الوزن ما وقع في المضعف من : الزَّلْزال والقَلْقال والصَّلْصَال والخَلْخَال دون غيرها، إلا ما جاء من خزعال , وعُدَّ نادرًا في بابه , وورد عن بعضهم (قسطال , وقهقار , وسربال) [٢] , وجاء في القاموس:(خرطال) [٣] .

وأخبر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أنه لفظ منحوت في بابه، فقال : (يَقُولُونَ: نَاقَةٌ بِهَا (خَزْعَالٌ) ، أَيْ ظَلْعٌ. وَهَذِهِ مَنْحُوتَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: مِنْ خَزَلَ أَيْ قَطَعَ، وَخَزَعَ أَيْ قَطَعَ) [٤]. إذن هو لفظ يختص بالمضعف , وما كان دون المضعف فهو نادر [٥] .

٢-إفْعَل وإفْعُل وأُفْعُل:

نقل ابن عصفور عن الفراء (ت ٢٠٧هـ) والأنباري (ت ٣٢٨هـ) , في قوله : (إن أبا بكر ابن الأنباري حكى : إِصبُعًا ، بكسر الهمزة وضم الباء، على وزن "إفعُل". لكن أكثر أهل اللغة على أنها ليست من كلام الفصحاء. قال الفَرَّاء :لا يلتفت إلى ما رواه البصريون، من قولهم "إِصبُع". فإنا بحثنا عنها فلم نجدها)[٦].

والأصل في ذلك (إصْبَع) , حيث قيل : (الْأَصَابِعُ: الْوَاحِدَةُ إِصْبَعٌ لِلْيَدِ سَمِعْتُ قُطْرُبًا , يُقَالُ: إِصْبَعٌ وَأُصْبُعٌ وَأَصْبَعٌ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَقَدْ ذُكِرَ مِنَ اسْمِ الْإِصْبَعِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ , عَنِ الْفَرَّاءِ: هِيَ الْإِصْبَعُ. أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ , عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْإِصْبَعُ: الْأَثَرُ الْحَسَنُ مِنَ الرَّجُلِ عَلَى عَمَلٍ عَمِلَهُ) [٧].

---

[١] في صحاح اللغة وتاج العربية , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) , تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين– بيروت , ط٤ ,١٩٩٧م : ١٦٨٤/٤ .

[٢] ينظر : لسان العرب , مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ) , دار صادر –بيروت , ط٣ , ١٤١٤هـ: ٢١٥/٣ .

[٣] ينظر : القاموس المحيط , مجد الدين الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط٨ , ٢٠٠٥م : ٩٢٢ .

[٤] مقاييس اللغة , أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) , تحقيق : عبد السلام مُحَمَّد هارون , دار الفكر – بيروت , ١٩٧٩م : ٢٥٣/٢ .

[٥] ينظر : تهذيب اللغة : ١٠ /٢٣٠ .

[٦] الممتع في التصريف : ٦٠ .

[٧] غريب الحديث, لأبي اسحاق إبراهيم بن اسحاق (ت ٢٨٥هـ) , تحقيق : د. سليمان العايد , جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية , ط١ , ١٤٠٥هـ : ٢٨٩/١ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

وأما كونها : إِصْبَعٌ وَأُصْبُعٌ وَأَصْبَعٌ , فقد ورد أنها لهجات عن القبائل فقيل : وَفِي الإِصْبَع ثَمانِي لغاتٍ، أفْصحهُنَّ إِصْبَع، بِكَسْر الْألف وَفتح الْبَاء، وإصبع بِكَسْر الألِف والباءِ، وأُصْبُع بضمّ الْألف وَالْبَاء، وأَصْبَع بِفَتْح الألِف والباءِ، وأَصْبِع بِفَتْح الْألف وكسْر الْبَاء، وإِصْبُع بِكَسْر الْألف وضمّ الْبَاء [١] . وعليه فإن لفظة (إِصْبُع) حكاها البصريون , ولم يعرف الفراء ذلك ؛ لأنه : (لَيْسَ من أبنِيَة الْعَرَب إِفْعُل وَلَا فِعِلُل، واحتَجُّوا بِأَن الْعَرَب تَقول : زِئْبُر الثَّوْب بكَسْر الزَّاي وضمّ الباءِ، وَحكى أصْبُع بِفَتْح الألِف وَضم الْبَاء) [٢]. والرواية بين ابن عصفور وابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) متضاربة , فهل روى البصريون (إِصْبُع) بكسر الألف وضم الباء , أو(أَصْبُع) بفتح الألف وضم الباء ؟ وملخص المسألة أنها لهجات حكى بعضها البصريون فأنكرها الفراء، وفيها تشكيل همزتها، مع ضم الباء , لأنها لم تسمع على حد قوله من جهة , فالأصل عنده (إِصْبَع) من جهة أخرى .

وأما (أُفْعُل) ؛ فقد ورد : (ووُجِد بخط أبي عليّ، عن الفرّاء : لبنٌ أُمهوجٌ ؛ فيكون أُمْهُجٌ مقصورًا منه للضرورة، إذ لم يُسمع إِلَّا في الشعر؛ أنشد أبو زيد[٣] :

(يُطعِمُها اللَّحم وشَحمًا أُمهُجا) [٤] .

وهذا ما نقل عنه من قوله : أُمهوجٌ فهو يقصر في ضرورة الشعر على رأي ابن جني كما في البيت السابق[٥] .

٣ – مَفْعِل ومَفْعَل :

---

[١] ينظر: جمهرة اللغة , مُحَمَّد بن الحسن بن دريد ت (٣٢١هـ) , تحقيق : رمزي بعلبكي , دار العلم للملايين – بيروت , ط١ , ١٩٨٧ : ٣٤٧/١ . والمخصص , علي بن إسماعيل بن سيدة ت(٤٥٨هـ) , تحقيق : خليل جفال , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط١ , ١٩٩٦م : ٥/ ١٢٥ .

[٢] المخصص : ٥ / ١٦٢ .

[٣] البيت بلا نسبة وهو من مرويات أبي زيد الأنصاري في : الأصول في النحو , مُحَمَّد بن السري ابن السراج (ت ٣١٦هـ) , تحقيق : عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة – بيروت , (د.ت) : ٢٢٥/٣. والخصائص : ١٩٧/٣ .

[٤] الممتع في التصريف : ٥٨ .

[٥] ينظر : الخصائص : ١٩٧/٣ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

نقل ابن عصفور عن الفراء مذهبه في وزن (مأقٍ) , حيث قال : (وكذلك "مأْقٍ" ... ذهب إليه الفرّاء من أنه "مَفعِل" ممّا لامه ياء، وشذُّوا فيه ؛ لأنَّ "المَعْفِل" من المعتلّ اللام مفتوح العين. ونظيره في الشذوذ "مأوِي الإبل" والفصيح "مأوَى")[١] . والواضح من عبارة ابن عصفور أن الأفصح فيه : مأقَي , ومأوَى، مما كان (مَفْعَل) بفتح العين في هذا الباب , واستثنى الفراء منه اللفظين المذكورين فقال : (وما كَانَ من ذوات الياء والواو من دعوت وقضيت ؛ فالمفعَل منه فِيهِ مفتوح اسمًا كَانَ أو مصدرًا، إلا المأقِي من الْعَين فإن العرب كسرت هَذَا الحرف. وبعضُ العرب يُسمّي مأوَى الإبل مَأوِي فهذان نادران. وإنّما امتنعوا من كسر الْعَين فِي الياء والواو ؛ لأن الياء والواو تذهبان فِي السكت للتنوين الَّذِي يلحق) [٢] , وهو على هذا في بابه من ذوات الواو أو الياء الذي لا يكون إلا بفتح العين, وجاء اللفظان (مأقي و مأوى) بكسر العين منه , وهذا نادر في بابه .

ثانيًا : الشاهد :

نقف هنا على الشواهد التي نقلها ابن عصفور عن الفراء في الاستدلال الصرفي , وكانت شواهده تخص المسائل الصرفية , ويدخل في ضمنها بعض القضايا اللغوية التي ترتبط ارتباطًا بتلك المسائل، من ذلك ما حكاه من قول العرب الذي نقله عنه : (حروبٌ عُونٌ، تُفقأ فيها العُيونُ، مرَّة نُجَنَقُ، ومرَّة نُرشَقُ". فقوله :"نُجنق" دليل على أنَّ الميم زائدة، إذ لو كانت أصليَّة لوجب أن يقول "نُمَجْنَقُ". وحكى الفرَّاء : "جَنَقُوهم بالمَجانِيق". فالجواب: أنَّ الكلمة أعجميَّة، والعرب قد تُخلّط في اشتقاقها من الأعجميّ ؛ لأنها ليست من كلامهم) [٣] . والمعنى من اللفظ هو : (الرمي بالحجارة) [٤] . واختلفوا في وزنه والزائد فيه، فقال الخليل (ت ١٧٠هـ) : (ويقال: إنها بوزن فنعليل، الميم

---

[١] المتع في التصريف : ٧٠ .

[٢] معاني القرآن , يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) , تحقيق : مجموعة من العلماء , الدر المصرية للتأليف والترجمة – مصر , ط١ , (د. ت) : ١٤٩/٢ .

[٣] المتع في التصريف : ١٦٩ .

[٤] تهذيب اللغة : ٢٤٥/٨ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

فيها، من قولك: منَجقت منَجنيقا , وقال بعضهم: هي على وزن منفعيل ، الميم والنون زائدتان من قولك: جنّقت) [١] .

وعند سيبويه (ت ١٨٠هـ) : الميم من نفس الحرف والنون زائدة ووزنه (فنعليل) [٢] , ورأي ابن جني (ت ٣٩٢هـ) تمثَّل بالنقاط الآتية :

١-لا يصح وزن (منفعيل) لعدم وجوده في الكلام , إذ قال : (ولو ذهب ذاهب إلى أن "جنقوهم، ونجنق" لم يُخَلَّط فيه، لقُضي بأن وزن "منجنيق: مَنْفَعِيل" وهذا غير موجود في الكلام) [٣].

٢-زائدتان في أول الاسم لا تصح [٤].

٣-الميم أصلية والنون زائدة , وما حكاه الفراء من قولهم: "جَنَقُوهم بالمجانيق" فالقول فيه عندي أنه مشتق من المنجنيق إلا أن فيه ضربا من التخليط, وكان قياسه: "مَجْنَقوهم، وتَمَجْنق [٥] . مضافًا لذلك فقد ذكر العكبري (ت ٦١٦هـ) : (قَوْلهمْ جَنَقُوهم شَاذ على انَّه مشتقٌّ بحذفِ بعضِ الْأُصُول) [٦] . وقصد بذلك الميم حرف أصلي فيه . ومخلص الكلام أن الميم أصلية , والنون زائدة فيه ؛ لأن في جمع التكسير تذهب النون فيصبح (مجانيق) [٧] .

---

[١] العين , الخيل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) , تحقيق , د. مهدي المخزومي , د. إبراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال , (د.ت) : ٢٤٣/٥ .

[٢] ينظر: الكتاب , عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠هـ) , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي– القاهرة , ط٣ , ١٩٨٨م : ٢٦٩/٤ .

[٣] المنصف , أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) , دار إحياء التراث القديم – القاهرة , ط١ , ١٩٥٤م : ١٤٨ .

[٤] المصدر نفسه : ١٤٦ .

[٥] المصدر نفسه : ١٤٧.

[٦] اللباب في علل البناء والإعراب , عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) , تحقيق : عبد الله النبهان , دار الفكر – دمشق , ط١ , ١٩٩٥م : ٢٥٥/٢ .

[٧] ينظر : المنصف : ١٤٦ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

وأيضًا في حذف وإبدال الجيم من الياء , حيث قال : (ومن إبدال الجيم من الياء المخفَّفة ما أنشده أبو عمرِو بنُ العلاء، لهِميان بن قُحافة من قوله [١] :

يُطِيرُ عَنها الوَبَرَ, الصُّهابِجا

الصُّهابِيَ، من الصُّهبة. وأصلُه الصُّهابِيَّ, فحذف إحدى الياءين. ومن ذلك ما أنشده الفرَّاءُ من قول الشاعر [٢]:

لاهُمَّ, إن كُنتَ قَبِلتَ حَجَّتِجْ فلا يَزالُ شاحِجٌ يأتِيكَ بِجْ) [٣] .

والشاهد وقع في الحذف والإبدال معاً حيث إن الألفاظ (الصهابي , وحجتي , يأتيك بي) قد أبدل فيها من الياء المخففة الجيم , ولا يقع الأمر في هذه الألفاظ فقد ذكر أبو زيد الأنصاري : (الصهريج والصهاريج، وبنو تميم يقولون : الصهري والصهاري، وهو الذي يُجعل للماء يجتمع فيه، قال : وقال بعضهم : شيرة للشجرة) [٤] . وما وقع في هذه الألفاظ من التغاير الموقعي للحرف هو ذاته يعبر عن اتجاه صرفي لغوي لغوي , ولا يفوتنا أن نذكر أن الشاهد الذي رواه ابن عصفور عن الفراء روي عن أبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) عند غيره [٥] .

ومن ذلك أيضاً ما نقل عنه ابن عصفور في قوله : (يكون حذف الواو في الوصل كما حذفها الشاعر في قوله ، أنشده الفرَّاء[٦] :

أنا ابنُ كِلابٍ وابنُ أوسٍ, فمَن يَكُنْ قِناعُهُ مَغْطِيًّا فإنِّي لَمُجتَلِي

---

[١] البيت في : الصحاح : ٢٧٩/١ , ولسان العرب : ٥٣٣/١ .

[٢] البيت بلا نسبة في : مقاييس اللغة (لابن فارس) : ٢٩/٤ , والمحكم والمحيط الأعظم , علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ) , تحقيق : عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١, ٢٠٠٠م : ٣١٥/٦ .

[٣] الممتع في التصريف : ٢٣٥ .

[٤] نقله ابن السكيت في الكنز اللغوي في اللسن العربي : يعقوب بن إسحاق ابن السكيت ت(٢٤٤هـ) , تحقيق : أوغست هفنر , مكتبة المتنبي – القاهرة , ١٩٧٧م : ٢٩ .

[٥] في لسان العرب : ٥٣٣/١ , ٢/ ٢٠٥ . وتاج العروس من جواهر القاموس , مُحَمَّد بن مُحَمَّد الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) , تحقيق : مجموعة من العلماء , دار الهداية , (د.ت) : ٣٩٥/٥ .

[٦] البيت بلا نسبة في : تهذيب اللغة :١٥٣/٨ , وصحاح اللغة : ٢٤٤٧/٦ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

فلمَّا حذف الواو أدغم. والأوَّل أحسن؛ لأنَّ حذف الواو وصلًا في مثل هذا ضرورة)[١] .

وعبارة الفراء في معانيه تقول : (ومن العرب من يحرّك الهاء حركة بلا واو، فيقول : ضربتهُ (بلا واو) ضربًا شديدًا. والوجه الأكثر أن توصل بواو، فيقال : كلمتهو كلامًا ، على هذا البناء، وقد قال الشاعر فِي حذف الواو :

أنا ابنُ كِلابٍ وابنُ أوسٍ, فمَن يَكُنْ قِناعُهُ مَغْطِيًّا فإنِّي لَمُجتَلِي)[٢] .

ومحل الاستشهاد بهذا البيت قوله : " قناعهُ" حيث اختلس الشاعر ضمه الهاء اختلاسًا، ولم يمطلها حتى تنشأ عنها واو ؛ فتكون (قناعهو) .

وهذا عندهم في الهاء، فإنه يجوز أن لا تمطل حركتها في الشعر ؛ فإنهم يسوُّون بينهما في ذلك، قال الشاعر[٣] :

لهُ زَجَلٌ كأَنَّهُ صَوْتُ حادٍ إذا طلب الوسِيْقَةَ أَو زَمِيرُ.[٤]

وقال المبرد (ت ٢٨٥هـ) : (وَهَذَا كثير فِي الشّعْر جدّا , وَقد اضطرّ الشَّاعِر)[٥] . وقد ضعف ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : قوله (كأنه) في البيت السابق في القياس والاستعمال ؛ لأنه ليس على حد الوصل ولا الوقف ؛ لأنه يجب أن تحذف الواو والضمة – الحرف والحركة – وتسكن الهاء وهذا قياسها[٦] . وهذا ملخص رأي الفراء , وما بتَّ به اللغويون في إشباع حركة الهاء من عدمه .

---

[١] المتع في التصريف : ٤٥٩-٤٦٠ .

[٢] معاني القرآن : ٢٢٣/١ .

[٣] ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني , تحقيق : صلاح الدين الهادي , دار المعارف – مصر , (د.ط. ت) : ١٥٥ , وصدره في الديوان : (له زجلٌ تقولُ : أصوتُ حادٍ) .

[٤] ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف , أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) , المكتبة العصرية – بيروت , ط١ , ٢٠٠٣م : ٤٢٠/٢ .

[٥] المقتضب , مُحَمَّد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) , تحقيق : مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة , عالم الكتب – بيروت , (د.ط.ت) : ١/ ٢٦٧ .

[٦] ينظر : الخصائص : ١٢٨/١ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

المبحث الثاني: قضايا صرفية

لم يقتصر الأمر على ما ذكرت بل تنوعت المسائل التي نقلها ابن عصفور عن الفراء في كتابه , وتمثلت بالآتي:

١. في الحذف والإثبات :

ومن مسائل الحذف وما يقابله من الإثبات نقلُ ابن عصفور عن الفراء، حيث يقول :(وزعم الفرَّاءُ أنَّ موجِبَ الحذف إنَّما هو التَّعدّي نحو: يَعِدُ ويَزِنُ، وموجبَ الإثبات إنَّما هو عدمُ التَّعدّي نحو: يَوجَلُ ويَوحَلُ , وهذا الذي ذهب إليه فاسدٌ ؛ لأنه خارج عن القياس؛ ألا ترى أنَّ الحذف إنَّما القياس فيه أن يكون لأجل الثقل) [١] . وتحذف الواو من (يَعِدُ ويَزِنُ) عند الصرفيين إذا وقعت فاءً في فعل على وزن "فَعَل" فإنها تُحذَف في المضارع . فتقول في مضارع "وَعَدَ": يَعِدُ، وفي مضارع "وَزَنَ": يَزِنُ. وإنَّما حُذفتِ الواو ؛ لوقوعها بين ياءٍ وكسرة، وهما ثقيلتان [٢] , ولا تحذف الواو من (يَوجَلُ ويَوحَلُ) [٣] . وفي فحوى هذه الخلاصة عن حذف الواو من عدمه عند العلماء يبقى الخلاف ما بين المدرستين البصرية والكوفية على سبب الحذف بين التعدي من عدمه عند الكوفيين, أو الثقل عند البصريين , وعبارة الفراء تعبر عن رأي أصحابه . واحتج الكوفيون على ذلك : بـ(أن الأفعال تنقسم إلى قسمين: إلى فعل لازم، وإلى فعل متعد، وكلا القسمين يقعان فيما فاؤه واو، فلما تغايرا في اللزوم والتعدي واتفقا في وقوع فائهما واوًا وجب أن يفرق بينهما في الحكم، فبقَّوا الواو في مضارع اللازم نحو "وجل يوجل، ووحل يوحل" وحذفوا الواو من المتعدي نحو "وعد يعد، ووزن يزن" وكان المتعدي أولى بالحذف؛ لأن التعدي صار عوضا من حذف الواو) [٤] . أما البصريون فكانت حجتهم الثقل ,

---

[١] الممتع في التصريف : ٢٨٥ . وقول في : معاني القرآن : ١٥٠/٢ .

[٢] ينظر : الكتاب : ٣٣٠/٤ , وعلل النحو , مُحَمَّد بن عبدالله بن الوراق (ت ٣٨١هـ), تحقيق : د.محمود جاسم الدرويش , مكتبة الرشيد – الرياض , السعودية , ط١ , ١٩٩٩م : ٣٠٧ . والمفتاح في الصرف , عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) , تحقيق : د. توفيق الحمد , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط١ , ١٩٨٧م : ٧١.

[٣] ينظر : الكتاب : ٩٣/٤ , والأصول في النحو : ١٤٦/٣ , وشرح شافية ابن الحاجب , مُحَمَّد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) , تحقيق وضبط : مجموعة من العلماء , دار الكتب العلمية – لبنان , ١٩٧٥م : ٩٢/٣ .

[٤] الإنصاف في مسائل الخلاف :٦٤٤/٢ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

إذ قيل عنهم :(إنما قلنا : إن الواو حذفت ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، وذلك لأن اجتماع الياء والواو والكسرة مستثقل في كلامهم، فلما اجتمعت هذه الثلاثة الأشياء المستنكرة التي توجب ثقلا وجب أن يحذفوا واحدا منها طلبًا للتخفيف، فحذفوا الواو ؛ ليخفّ أمر الاستثقال) [١] . ورأي البصريين الأمثل ؛ كون التعدي وغير التعدي لا وجه له في هذا الموضع ؛ لأن الثقل لا يوجب في (يَوجَلُ ويَوحَلُ) كما في (يَعِدُ ويَزِنُ) , ألا ترى أنهم قد قالوا: "وَقَعَ يَقَعُ ، ووضع في السير يضع، ووقَدَت النار تَقِد، ووَبَلَ المطر يَبِلُ ، ونحو ذلك, فحذفوا الواو وإن لم يكن في هذه الأفعال فعل متعد [٢] .

ومن المواضع الأخرى في الحذف التي نقلها ابن عصفور عن الفراء في (أشيَاء) كان في قوله : (ومذهب الفرَّاء والأخفش أنها أَفعِلاء ، والأصل "أَشيِئاء"، فحذفت الهمزة التي هي لام وانفتحت الياء لأجل الألف) [٣]. وهذا موضع خلاف في وزنها، فعند الخليل : (أشياء: اسمٌ للجميع، كأن أصله: فعلاء شيئاء، فاستثقلت الهمزتان، فقلبت الهمزة الأولى، إلى أول الكلمة، فجعلت: لفعاء) [٤] . وهي كذلك عند سيبويه [٥] . أي بنقل الهمزة الى أول الكلمة . وعند الفراء (ت ٢٠٧هـ) والأخفش (ت ٢١٥هـ) فأنها كما نقل عنهم ابن عصفور آنفًا بوزن (أفعلاء) على حذف الهمزة الأولى، وَقَول الخَلِيل هُوَ مذهب سيبويه (ت١٧٠هـ) والمازني (ت ٢٤٠هـ) وَجمِيع الْبصريين إِلَّا الزيادي (ت ٢٤٩هـ) فإنه كان يميل إِلَى قول الأخفش (ت ٢١٥هـ)[٦] .

ولكل طرف منهم حجته في وزنها , فحجة الخليل (ت ١٧٠هـ) في كونها (لفعاء) : حيث (لَفْعاءَ) مَقْلُوبَة عَن (فَعْلاءَ) فَهُوَ اسْمٌ للْجمع، كَقَصْباءَ وطَرْفاء وحَلْفاء [٧] .

---

[١] المصدر نفسه :٦٤٤/٢ .

[٢] ينظر : المنصف : ١٨٨ .

[٣] الممتع في التصريف : ٣٢٩ . وقول الفراء في : معاني القرآن : ٢٣١/١ .

[٤] العين : ٢٩٦/٦-٢٩٧ .

[٥] الكتاب : ٣٨٠/٤.

[٦] ينظر : تهذيب اللغة : ٣٠٢/٨ .

[٧] ينظر : المخصص : ٤٤/٥ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

وأما عند الفراء (ت ٢٠٧هـ) والأخفش (ت ٢١٥هـ) فحجتهما من كونها (أفعلاء) , قيل : حُجَّة أبي الْحسن والفراء أَن يُقال : إِن هَذَا اللفظَ (أفعلاء) قد صَار بَدلاً من (أَفعَال)، كَمَا صَارَت رَجْلة بَدَلا من أرجال فِي قَوْلهم : ثلاثَةُ رَجْلَةٍ، والمُبْدَل من الشَّيْء يَحُلُّ مَحَله [١] .

ومن جهة أخرى نلحظ أن الثقل أدى إلى نقل إحدى الهمزتين إلى أول الكلمة في قول الخليل ومن تابعه , بينما عند الفراء والأخفش حذفت الهمزة بين الياء والألف في (أشيئاء) للتخفيف [٢] .

وبين الثقل والتخفيف تجسد الخلاف بينهما في وزن (أشيَاء) .

وقريب من ذلك حذف الهمزة ، إذ نقل ابن عصفور عن الفراء في حذف همزة (بُرآء) , ما قاله : (حكى الفرَّاءُ "بُراءُ" ممنوعَ الصرف ، والأصل بُرَآءُ ؛ فحُذفت الهمزة التي هي لام. وذلك من القلَّة بحيث لا يقاس عليه) [٣] . وهو عنده غبر مصروف على حذف إحدى الهمزتين , وأخبر عن اللحياني : أن العرب اتفقت على حذف همزتها , ولغة أهل الحجاز فيه (بَراء) , ولغة بني تميم (بُراء , وبَرِيء) [٤].

ووقع عند بعضهم صرفه، فقد نقل عن السهيلي ت(٥٨١هـ) أن أصله : (بُرَآءُ ككُرماءَ، فاستُثْقل جمْعُ الهمزتينِ فحذفوا الأُولى، فوزنُه أَوّلاً فُعَلاءُ، ثمَّ فُعَاءٌ، وَانْصَرف لأَنه أَشبَه فُعالاً، وَالنّسب إِليه إِذا سُمِّيَ به) [٥] .والأمر ما حكاه الفراء ومن تبعه من كونه غير منصرف [٦] .

٢. في إبدال الحرف وقلبه:

وهذا نسق لغوي صرفي , فقد نقل ابن عصفور عن الفراء قوله في (آية) : (ومذهب الفرَّاء أنَّ وزنها "فَعْلة"، وأنَّ الأصل "أيَّة"، فاستثقلوا اجتماع ياءين، فأبدلوا من الساكنة ألفًا تخفيفًا. قال: وإذا كانوا يفعلون

---

[١] ينظر : لسان العرب : ١٠٥/١ .

[٢] ينظر : المخصص : ٤٤/٥ .

[٣] الممتع في التصريف : ٣٣٠ . وقول الفراء في : معاني القرآن : ١٤٩/٣ .

[٤] ينظر : لسان العرب : ٣٢/١ .

[٥] قوله في : تاج العروس من جواهر القاموس : ١٤٧/١ .

[٦] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم :١٠ / ٢٨٧ , ولسان العرب : ٣٢/١ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

ذلك بالياء الساكنة وحدها)[١] . واختلفوا في وزنها فعند الخليل (ت ١٧٠هـ) (آيية) ما يُشعر على قلب الياء ألفا (وتقديرها: فَعَلَةٌ. قال الخليل: إنّ الألف التي في وسط الآية من القرآن، والآيات العلامات هي في الأصل: ياء، وكذلك ما جاء من بناتها)[٢] . وعند سيبويه (ت ١٨٠هـ) : (فَعْلَة) بسكون العين[٣] , وعند الكسائي (ت ١٨٩هـ) على الحذف وزنها : (فاعِلة. الأصل فيها آيِيَة على وزن: ضَارِبة، فكان يلزم الياءين الإدغام، فتصير: آيَّة، على وزن: دابة وخاصة، فاستثقلوا هذا، فحذفوا إحدى الياءين)[٤].

ويرجح بعضهم : أنها (أيِية) مثل كلمة فَقُلِبت ألفا لتحرّكها وانفتاحِ مَا قبلَها[٥] , وورد أيضًا , وأصل آيَة أَوَيَةٌ، بِفَتْحِ الْوَاوِ، وَمَوْضِعُ الْعَيْنِ وَاوٌ[٦]. واختلافهم في وزنها موضع جدل ولكن الأمثل ما تشابه من رأي الفراء وسيبويه من كونها (فَعْلَه) , فقد أورد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) أن أصلها: "أيية" بسكون العين كـ"حية"، فأُعلت بقلب الياء الأولى ألفًا للتخفيف اكتفاء بشرط العلة، وهو فتح ما قبلها فقط دون تحريكها. قاله الفراء. ونسبه لسيبويه[٧] .

وأيضًا ما ورد من اعتراض ابن عصفور في موضع الإبدال على قول الفراء, إذ قال : (إنَّ قُضاة على ما ذهب إليه الفرَّاءُ، من أنها "قُضَّى" في الأصل نحو: ضارِب وضُرَّب، ثمَّ أَبدلوا من أحد المضعّفين ألفًا فقالوا قُضاا ، فالتقى ألفان: الألف التي هي لام، والألف المبدلة من أحد المضعّفين، فحذفوا إحداهما ثمَّ أبدلوا منها التاء. فالجواب أن يقال: إنَّ إبدال الألف من أحد المضعّفين ليس بقياس. واطِّراد قُضاة وغُزاة ورُماة يدلُّ على

---

[١] المتع في التصريف : ٣٦٨ .

[٢] العين : ٤٤١/٨ .

[٣] الكتاب : ٣٩٨/٤ .

[٤] الزاهر في معاني الناس , مُحَمَّد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) , تحقيق : د. حاتم صالح الضامن , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط١ , ١٩٩٢م : ٢٤١/١ .

[٥] ينظر: اللباب في علل البناء والاعراب : ٤٢٣/٢ .

[٦] ينظر : لسان العرب : ١٤ /٦١ .

[٧] ينظر : شرح التصريح على التوضيح , خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ,دار الكتب العلمية – بيروت , ط١, ٢٠٠٠م : ٧٣٢/٢.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

بُطلان ما ذهب إليه، إذ لو كان كما ذهب إليه لم يطَّرد)[١] . ووجه اعترض ابن عصفور على أن اللفظ مطرَّد , ولا يُطرد إذا أبدل التاء من الألف ؛ لأنه غير مقيس في العربية , ويرى سيبويه أن وزنها (فُعَلَة) في المعتل العين , وأن أصله قُضَّى كَغُزَّى، فاستثقلوا التشديد على العين، فخففوا وعوضوا من الحرف المحذوف التاء [٢] . وحكى ابن هشام (ت ٧٦١هـ) : (قُضَاة وغزاة فَإِن التَّاء فيهمَا وَإِن كَانَت زَائِدَة إِلَّا أَن الْألف فيهمَا أَصْلِيَّة لِأَنَّهَا منقلبة عَن أصل أَلا ترى أَن الأَصْل قَضِيَة وغزوَة لِأَنَّهَا من قضيت وغزوت فَلَمَّا تحركت الْوَاو وَالْيَاء وَانفَتْح مَا قبلهمَا قلبتا أَلفَيْنِ)[٣] . والفكرة مغايرة عما جاء به الفراء فعند سيبويه التخفيف والتعويض , وعند ابن هشام قلب الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها لاعتماد الأصل من (قضَيت), والتخفيف والتعويض , أو إبدال حروف العلة من بعضها، مما هو جارٍ في العربية ومقبول، فضلا عن وجود الاطراد الذي وقع فيه اللفظ , قال ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) : (مَا جَاءَ من جمع فَاعل المعتل اللَّام على " فُعَلَة " نَحْو: قُضَاة ورماة، لِأَن هَذَا مطرّد)[٤]. ولو كان كما حكى الفراء لم يُطرد.

٣. في إبدال الحرف وإدغامه:

وتمثل هذا بما نقله ابن عصفور في توجيه لفظ (سَيّد) , واعتراضه على الفراء فيه، فقال : (ذهب الفرَّاء إلى أنَّ الأصل في سَيِّد: "سَوِيْدٌ" على وزن "فَعِيْل"، ثمَّ قُلِب فأُدغم. وكذلك ما كان نحوه، وحَمَلَه على ذلك عدمُ "فَيْعِلٍ" بكسر العين في الصحيح. وهذا الذي ذهب إليه فاسدٌ؛ لأنَّ القلب ليس بقياس، وأيضًا فإنه لم يجئ على الأصل في موضع. ولو كان الأمر كما ذكر لسُمعَ "سَوِيدٌ" و"مَوِيتٌ". وأيضًا فإنَّ "فَعِيلًا" لا يحفظ ممّا عينه ياء ولامه حرفُ صحَّة)[٥] . وأدعى بأن ذلك لا يحفظ في كلام العرب مثله , وفيه مذاهب فقيل : هذا الذي ذكروه من أن سيّدًا ونحوه على زنة فيعِل بكسر العين هو مذهب سيبويه، وهو أحد ثلاثة

---

[١] الممتع في التصريف : ٣٢٢ .

[٢] ينظر : الكتاب :٣٦٥/٤ , وشرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : ١٥٤/٣ .

[٣] شرح قطر الندى وبل الصدى , جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ) , تحقيق : مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد , طبعة القاهرة , ط١١ , ١٣٨٣هـ : ٥١ . وأيضًا : شرح التصريح على التوضيح : ٨٢/١ .

[٤] المحكم والمحيط الأعظم : ٤٢/١ .

[٥] الممتع في التصريف : ٣٢٢ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

مذاهب ، وثانيها وهو مذهب جماعة أن أصله فيعَل بفتح العين، فكسرت العين شذوذًا كما كسروا الباء من البصري، وثالثها – وهو مذهب الفراء– أن أصله على زنة فعيل مثل طويل، فقدمت الياء إلى موضع العين، وبقيت كل واحدة على حالها من الحركة والسكون، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، وهذا عنده قياس مطرّد في كل ما جاء على فعيل صفة مشبهة من الأجوف[١] . وهو على هذا أصله (سَيْوِد ومَيْوِت) عند سيبويه (ت ١٧٠هـ) والمبرد (ت ٢٨٥هـ) وابن السراج (ت ٣١٦هـ) [٢] , وهذا حال الواو عندهم إذا كان الساكن الذي قبلها ياء، فتقلب ياء وتدغم . وخالفهم جماعة في أن أصله ((سَيْوَد ومَيْوَت) بفتح العين , وإنما كسرت عينه في الشواذ كما قالوا : (البِصري) بدل (البَصري) , والرأي الثالث أضعف الآراء وهو الذي نقله ابن عصفور عن الفراء من كونه (سَوِيدٌ" و"مَويتٌ) على زنة : طويل , ويزعم الفراء أن ذلك في جميع هذه المعتلات، وكأن مذهبه أن الواو سكنت وأدغمت في الياء، والإدغام يغير الأول إلى حال الثاني[٣] . ومحصلة ذلك أن رأي البصريين الذي ذُكر آنفًا من قولهم : متى اجتمعت الواو والياء، وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء هو الأصوب .

وفي ذات الموضع نقل ابن عصفور عن الفراء قوله في أصل الألفاظ (كَيْنُونة وقَيْدُودة) , فقال :(وزعم الفرَّاء أنهما في الأصل "كُونُونَةٌ" و"قُودُودةٌ" بضمّ الفاء ، وكذلك "صُيرُورةٌ" وطارَ "طُيرُورةً"، ثمَّ قُلبت الضَّمَّة فتحة في صَيرورة وطَيرورة، لتصحَّ الياء. ثمَّ حُملت ذوات الواو على ذوات الياء، ففتحوا الفاء وقلبوا الواو ياء؛ لأنَّ مجيء المصدر على "فَعْلُولة" أكثرُ ما يكون في ذوات الياء ، نحو: صَيرُورة وسَيرُورة وطَيرُورة وبَيْنُونة) [٤] . ونفهم من ذلك أنه ألحقها بما يكون منه الأكثر : وكانَ يَنْبَغِي أَن يكونَ، كَوْنُونةً، وَلكنهَا لما قَلّتْ

[١] ينظر : شرح الشافية (الرضي) : ١/ ١٥٠ .
[٢] ينظر : الكتاب : ٤/ ٣٦٥ , والمقتضب : ١/ ٩٠ , والأصول في النحو : ٣/ ٣١٠ .
[٣] ينظر : رسالة الملائكة , لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩) , تحقيق : د. عبد العزيز الميمني , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ٢٠٠٣م : ٨٢ .
[٤] الممتع في التصريف : ٣٢٣– ٣٢٤.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

فِي مصَادر الْوَاو، وَكَثُرت فِي مصَادر اليَاءِ ألحقوها بِالَّذِي هُوَ أَكثر مجيئاً مِنْهَا إِذا كَانَت الْوَاو وَالْيَاء متقارِبَي المَخْرَجِ[١] . ويرجع هذا التوجيه إلى الكسائي (ت ١٨٩هـ)[٢] .

وعند الخليل (ت ١٧٠هـ) وسيبويه (ت ١٨٠هـ) أن كَيْنُونَةٌ: فَيْعُولةٌ، وهِي فِي الأصل: كَيْوَنُونَةٌ، التقت مِنها ياء وواو، وَالْأولى منهما ساكِنة فصُيِّرتا يَاءً مُشددة، مثل مَا قالوا : الهيِّنُ، من: هُنْتُ، ثمَّ خَففوها فقالوا: كَيْنُونة[٣] . والظاهر أن رأي البصريين في ذلك اعتمده ابن عصفور من كونها على وزن (فَيْعَلُولةٌ) , ورد على الفراء ببطلان قوله بالآتي [٤]:

١-ادِّعاؤه قلب الضَّمَّة فتحة لتصحَّ الياءُ مخالفٌ لكلام العرب. بل الذي اطَّرد في كلامهم أنه إذا جاءت الياء ساكنة بعد ضمَّة قُلبتْ واوًا، نحو قولهم: مُوقِنٌ وعُوطَطٌ، وهما من اليقين والتَّعيُّط.

٢-إنَّ الضَّمَّة إذا قُلبتْ لتصحَّ الياء فإنَّما تُقلب كسرة، كما فعلوا في بِيضٍ، بلا فتحة. فإن قيل: لم يقلبوها كسرة، استثقالًا للخُروج من كسر إلى ضَمٍّ. فالجواب أنَّ الكسر إذا كان عارضًا فلا يكرهون الخروج منه إلى ضمٍّ، نحو: بِيُوت وشِيُوخ.

٣-حمله ذواتِ الواو على ذوات الياء ليس بقياس مطَّرد. أعني أنَّه إذا كثُر أمر ما في ذوات الياء، ثمَّ جاء منه في ذوات الواو شيء، لم يُوجِبْ ذلك حملَ ذوات الواو على الياء، وإنْ فُعِلَ ذلك فشذوذًا ؛ ألا ترى أنَّ كثرة "فِعالة" في المصادر من ذوات الياء نحو: السِّقاية والرِّماية والنِّكاية , وقلَّتها من ذوات الواو، لم تثخرِج "جِباوة" عن الشذوذ .

٤-ما ادَّعاه, من أنَّ "فَعْلُولة" في ذوات الياء قد كثر، غيرُ مُسَلَّم. بل هذا الوزن في المصادر قليل في ذوات الياء والواو، وما جاء منه في ذوات الواو كالمُعادِلِ لما جاء منه في ذوات الياء.

٥- مسائل أخرى :

---

[١] ينظر : تهذيب اللغة : ١٠ / ٢٠٥ .

[٢] ينظر : لسان العرب : ٤٤٢/٨ .

[٣] ينظر : تهذيب اللغة : ١٠ / ٢٠٥.

[٤] ينظر : الممتع في التصريف : ٣٢٤.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

إلحاقًا بما ذكرت فقد أورد ابن عصفور في الممتع مسائل أخرى نقلاً عن الفراء، تنوعت بين التخفيف والإدغام والزيادة، وما إلى ذلك , وناسب وضعها منفردة تحت هذا العنوان , ومن ذلك على سبيل المثال قوله في لفظ (أَوَّل) بتشديد الواو , و(أَوَل) بالتخفيف، فأما على نسق الإبدال (إبدال الهمزة من الواو وادغامها) ما ورد عن الفراء من قول ابن عصفور : (ذهب إليه الفرَّاءُ، فيما حكاه ثعلب عنه، والأصل "أَوْأَل" إن كان من "وألتُ"، أو "أَأْوَل" إن كان من "أُلتُ"، ثمَّ أُبدل من الهمزة واو وأُدغمتِ الواو في الواو)[١] , أو يجيء على التخفيف عند بعضهم، وذلك قليل , فقيل : (فلعلَّه التُزم التخفيف فيه، كما فُعل في النبيّ والبريَّة. قيل: ذلك قليل، مع أنَّ قياس تخفيف "أَوْأَل": "أَوَل" بإلقاء حركة الهمزة على الواو، وحذف الهمزة)[٢] . وبمتابعة اللفظ نجد أن رأي الفراء يُعد معتمدًا فقد نقله الكثير من اللغويين من كون أَصل أَوَّل أَوْأَل، عَلَى (أَفعَل) مهموزَ الأَوْسط، قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ وَاوًا وأُدغم , أو: أَأْوَل، وأيضًا قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ وَاوًا وأُدغم[٣] .

و (أَوْأَل) على أفْعَل عند الأغلب , أو (أَأْوَل) على فَعْال , ويرى البعض الآخر أنه أيضًا (وَوْأَلُ) بواوين، على فَوْعَل، قلبت الهمزة واوًا والواو الأولى همزة[٤] , وقيل : بل هو :(أُوّلٌ أصله "ووَّلٌ"؛ لأنه "فُعّلٌ" من لفظ أَوَّلَ، وأَوَّل فاؤه وعينه واو. فقُلبت الواو الأُولى همزة)[٥] . ويبقى أن هنالك من أنكر أن يكون أصله (أَوْأَل) وذلك لأَنه كَانَ يجب عَلَى هَذَا – إِذا خفّفت هَمْزَتُهُ – أَن يُقَالَ فِيهِ : أَوَل ؛ لأَن تَخْفِيفَ الهمزة إِذا سكّن مَا قَبْلَهَا أَن تحذَف وَتُلْقَى حركتُها عَلَى مَا قَبْلَهَا . ويرد عليه بأن وجه التخفيف فيه قليل . والوجه الآخر من الإنكار أنه لَا يَصِحُّ أَيضاً أَن يَكُونَ أَصله وَوْأَل عَلَى فَوْعَل ؛ لأَنه يجب عَلَى هذا صرفه، إِذْ

---

[١] الممتع في التصريف : ٣٥٨ .

[٢] المصدر نفسه : ٣٥٨ .

[٣] ينظر : معجم ديوان الأدب , لأبي نصر الفارابي (ت ٣٥٠هـ) , تحقيق : د. أحمد مختار عمر , مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر , ٢٠٠٣م :١٦٧/٤ . والصحاح : ١٨٣٨/٥ . والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير , أحمد بن مُحَمَّد الفيومي ت (٧٧٠هـ) , المكتبة العلمية – بيروت , ١٩٧٨م : ٢٩/١ .

[٤] ينظر : لسان العرب : ٧١٧/١١ , وحاشية الصبان على شرح الأشموني , مُحَمَّد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ١٩٩٧م : ٢/ ٤٠٣ .

[٥] في الخصائص :٩٢/٢ , والممتع في التصريف : ٢٢١ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

فَوْعَل مصرُوف، وأَوَّل غَيْرُ مصروف فِي قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَوَّلَ، وَلَا يصح هنا قَلْب الْهمزة واوًا[١] . وفي كل ما ذكرت فأرى أن رأي الفراء قال به أغلبهم .

وجاء عند ابن عصفور أيضًا :(وزعم الفرَّاء أنه إنَّما جاز في مَسنِيَّة ومَعدِيّ؛ لأنهما مبنيَّان على "سُنِيَ" و"عُدِي". فكما قُلبت الواو ياء في الفعل فكذلك فيما بُني عليه. وهذا باطل) [٢] , ورد ابن عصفور في بطلان الأمر لأنهما على حد سيبويه (ت ١٨٠هـ) : (مسنيةٌ ومرضيةٌ حيث جاءتا على مَرْضيٍ ومَسْنِيٍ. وإنما ألحقت الهاء آخراً حرفاً يعرى منها ويلزمه الإعراب، فلم تقو قوة ما الهاء فيه على أن لا تفارقه) [٣] .

وهذه الألفاظ من الواو ؛ لأن أصل معدي (مَعْدو) كما أخبر بذلك ابن جني في الشاهد الشعري[٤]:

وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معديا عليه وعاديا

وهو يريد (مَعْدوًا) , وفي مَسْنِيَّة، وهم يريدون: مَسْنُوَّة. لأنهما من الواو [٥] . وهذا القول نقلا عن سيبويه [٦] .

وخلاصة القول أن بطلان رأي الفراء الذي قاله ابن عصفور يقوم على كون قلب الواو ياء في مثله نادر ؛لأنه غير جمع، وفي الشاهد قلب معدو إلى معدي استثقالاً للضمة والواو تشبيهاً له بالجمع، وبعض النحويين يجعل معديًّا ومسنيَّة جارياً على سَنِي وعُدِيَ في القلب والتغيير، والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من شذوذه تشبيهاً بالجمع ؛ لأن مفعولاً يجري على فَعَلْتُه كما يجري على فُعِل، تقول: عَدَوْت عليه فهو معدو

---

[١] في لسان العرب : ٧١٧/١١ .

[٢] الممتع في التصريف : ٣٥٠ .

[٣] الكتاب : ٣٨٧/٤ .

[٤] البيت لعبد بن يغوث بن وقاص الحارثي في : الكتاب : ٤/ ٣٨٥ , وبلا نسبة في : أدب الكاتب , عبد الله بن مسلك بن قتيبة الدينوري ت (٢٧٦هـ) , تحقيق : مُحَمَّد الدالي , مؤسسة الرسالة – بيروت , (د. ط. ت) : ٦٠١ . والمفصل في صنعة الإعراب , جار الله الزمخشري ت (٥٣٨هـ) , تحقيق : د. علي بو ملحم , مكتبة الهلال – بيروت , ط١ , ١٩٩٣م : ٥٤١ .

[٥] ينظر : المنصف : ١١٨ .

[٦] ينظر : الكتاب : ٤ /٣٨٥ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

عليه كما يقال: عُدِي عليه فهو معدو عليه، وقد استويا في التغيير. والاختلاف بينهما على الإعلال، فالفراء يرى أن الإعلال –فيه– قائم على فعل المفعول , ويرى الآخرون إعلاله في لام المفعول .

خلاصة النتائج :

بعد هذه العملية البحثية التي قدمت فيها آراء الفراء الصرفية في كتاب الممتع في التصريف , وما تمخض عنها من اعتراضات ومناقشات فقد توصلت إلى خلاصة مهمة، مفادها :

١–ما يطرحه ابن عصفور في الممتع من آراء الفراء والتعقيب عليها والتحامل الواضح هو لنصرة مذهب البصرة، وهذا ظاهر بشكل جلي عن طريق اعتراضاته على آراء الفراء الصرفية .

٢–كانت آراء الفراء الصرفية متواصلة مع آرائه النحوية واللغوية ؛ لنصرة المدرسة الكوفية , واعتماد الخلاف الركيزة الأساس في ذلك .

٣–كانت بعض تلك الآراء ذات وجه صرفي قائم بذاته ولها ثبت في العربية , فالخلاف بين المدرستين لم يكن عشوائيًا .

٤– بالرغم من قلة الآراء المنقولة عن الفراء في الممتع , ولكن كانت آراء مؤثرة في موقعها .

٥–تحدثت عن تلك الآراء وقمت بتحليلها وإيضاحها , مع عدم الميل إلى مذهب نحوي دون الآخر .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١- أدب الكاتب , عبد الله بن مسلك بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) , تحقيق : مُحَمَّد الدالي , مؤسسة الرسالة – بيروت , (د. ط. ت) .

٢- الأصول في النحو , مُحَمَّد بن السري ابن السراج (ت٣١٦هـ) , تحق : عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة – بيروت , (د.ت) .

٣- الأعلام , خير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) , دار العلم للملايين – بيروت ,ط١٥ , ٢٠٠٣م .

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف , أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ) , المكتبة العصرية – بيروت , ط١ , ٢٠٠٣م .

٥- تاج العروس من جواهر القاموس , مُحَمَّد بن مُحَمَّد الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) , تحق : مجموعة من العلماء , دار الهداية , (د.ت) .

٦- تهذيب اللغة , مُحَمَّد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) , تحقيق : مُحَمَّد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط١ , ٢٠٠١م.

٧- جمهرة اللغة , مُحَمَّد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) , تحق : رمزي بعلبكي , دار العلم للملايين – بيروت , ط١ , ١٩٨٧ .

٨- حاشية الصبان على شرح الأشموني , مُحَمَّد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ١٩٩٧م .

٩- الخصائص , لأبي الفتح عثمان بن جني ت(٣٩٢هـ) , الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة , ط٤ , (د.ت).

١٠- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني , تحق : صلاح الدين الهادي , دار المعارف – مصر, (د.ط. ت).

١١- رسالة الملائكة , لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩) , تحقيق : د. عبد العزيز الميمني , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ٢٠٠٣م .

١٢- الزاهر في معاني الناس , مُحَمَّد بن القاسم أبو بكر الأنباري ت(٣٢٨هـ) , تحقيق : د. حاتم صالح الضامن , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط١ , ١٩٩٢م .

١٣- شرح التصريح على التوضيح , خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ) ,دار الكتب العلمية – بيروت , ط١, ٢٠٠٠م .

١٤- شرح شافية ابن الحاجب , مُحَمَّد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) , تحقيق وضبط : مجموعة من العلماء , دار الكتب العلمية – لبنان , ١٩٧٥م .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

١٥- شرح قطر الندى وبل الصدى , جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ) , تحقيق : مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد , طبعة القاهرة , ط١١ , ١٣٨٣هـ .
١٦- صحاح اللغة وتاج العربية , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) , تحق : أحمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين- بيروت , ط٤ ,١٩٩٧م .
١٧- علل النحو , مُحَمَّد بن عبدالله بن الوراق ت(٣٨١هـ), تحقيق : محمود جاسم الدرويش , مكتبة الرشيد – الرياض , السعودية , ط١ , ١٩٩٩م.
١٨- العين , الخيل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) , تحقيق , د. مهدي المخزومي , د. إبراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال , (د.ت) .
١٩- غريب الحديث , لأبي اسحاق إبراهيم بن اسحاق (ت٢٨٥هـ) , تحق : د. سليمان العايد , جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية , ط١ , ١٤٠٥هـ .
٢٠- القاموس المحيط , مجد الدين الفيروز آبادي ت(٨١٧هـ) , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط٨ , ٢٠٠٥م.
٢١- الكتاب , عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠هـ) , تحق : عبد السلام مُحَمَّد هارون , مكتبة الخانجي– القاهرة , ط٣ , ١٩٨٨م .
٢٢- الكنز اللغوي في اللسن العربي : يعقوب بن اسحاق ابن السكيت ت(٢٤٤هـ) , تحق : أوغست هفنر , مكتبة المتنبي – القاهرة , ١٩٧٧م .
٢٣- اللباب في علل البناء والإعراب , عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) , تحقيق : عبد الله النبهان , دار الفكر – دمشق , ط١ , ١٩٩٥م .
٢٤- لسان العرب , مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ) , دار صادر –بيروت , ط٣ , ١٤١٤هـ.
٢٥- المحكم والمحيط الأعظم , علي بن إسماعيل بن سيدة ت(٤٥٨هـ) , تحق : عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١, ٢٠٠٠م .
٢٦- المخصص , علي بن إسماعيل بن سيدة ت(٤٥٨هـ) , تحق : خليل جفال , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط١ , ١٩٩٦م .
٢٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير , أحمد بن مُحَمَّد الفيومي (ت ٧٧٠هـ) , المكتبة العلمية – بيروت , ١٩٧٨م .
٢٨- معاني القرآن , يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) , تحق : مجموعة من العلماء , الدر المصرية للتأليف والترجمة – مصر , ط١ , (د. ت) .
٢٩- معجم ديوان الأدب , لأبي نصر الفارابي (ت٣٥٠هـ) , تحقيق : د. أحمد مختار عمر , مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر , ٢٠٠٣م .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2024)

٣٠- المفتاح في الصرف , عبد القاهر الجرجاني ت(٤٧١هـ) , تحقيق : د. توفيق الحمد , مؤسسة الرسالة – بيروت , ط١ , ١٩٨٧م .

٣١- المفصل في صنعة الإعراب , جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) , تحقيق : د. علي بو ملحم , مكتبة الهلال – بيروت , ط١ , ١٩٩٣م.

٣٢- مقاييس اللغة , أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) , تحق : عبد السلام مُحَّد هارون , دار الفكر – بيروت , ١٩٧٩م.

٣٣- المقتضب , مُحَّد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) , تحق : مُحَّد عبد الخالق عظيمة , عالم الكتب – بيروت ,(د.ط.ت) .

٣٤- الممتع في التصريف , علي بن مؤمن ابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ) , مكتبة لبنان – بيروت , ط١ , ١٩٩٦.

٣٥- المنصف , أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) , دار إحياء التراث القديم – القاهرة , ط١ , ١٩٥٤م .

٣٦- نزهة الألباء في طبقات الأدباء , كمال الدين أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) , تحقيق : إبراهيم السامرائي , مكتبة المنار – الأردن , ط٣ ,١٩٨٥م .

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.1.4